

تفسير البيضاوي

243 - { ألم تر } تعجب وتقرير لمن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأرباب التواريخ وقد يخاطب به من لم يرو من لم يسمع فإنه صار مثلا في التعجب { إلى الذين خرجوا من ديارهم } يريد أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيها طاعون فخرجوا هاربين فأماتهم ا □ ثم أحياهم ليعتبروا ويتيقنوا أن لا مفر من قضاء ا □ تعالى وقدره أو قوما من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد ففروا حذر الموت فأماتهم ا □ ثمانية أيام ثم أحياهم { وهم ألوف } أي ألوف كثيرة قيل عشرة وقيل ثلاثون وقيل سبعون وقيل متألفون جمع إلف أو ألف كقاعد وقيود والواو للحال { حذر الموت } مفعول له { فقال لهم ا □ موتوا } أي قال لهم موتوا فماتوا كقوله : { كن فيكون } والمعنى أنهم ماتوا ميتة رجل واحد من غير علة بأمر ا □ تعالى ومشئته وقيل ناداهم به ملك وإنما أسند إلى ا □ تعالى تخويفا وتهويلا { ثم أحياهم } قيل مر حزقيل عليه السلام على أهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت أوصالهم فتعجب من ذلك فأوحى ا □ تعالى إليه ناد فيهم أن قوموا بإذن ا □ تعالى فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء { إن ا □ لذو فضل على الناس } حيث أحياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليهم حالهم ليستبصروا { ولكن أكثر الناس لا يشكرون } أي لا يشكرونه كما ينبغي ويجوز أن يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار